الميثاق
السبت : ٢٢/ ٥ / ٢٠١٠م
الموافق :٨ / جمادي الثاني / ١٤٣١هـ
العدد (١٥٠٦)

بقوة وحدتنا الوطنية.. نواجه تحديات المستقبل..
ونزعات العنصرية والقبلية والدجل والجهل

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس المؤتمر الشعبي العام

بلسان مؤتمري مبين :

حافظة نماء بين يدي 22 مايو بـ747 مليارا

بحلول ٢٢ مايو ٢٠١٠م يكون اليمنيون قد عانقوا عشرين عيداً تخللتها أعياد التحولات التنموية الشاملة، حقق الوطن معها قفزات نوعية تتحدث عن نفسها في كل محافظة ومديرية وقرية وتتغنى بها قلوب الملايين المتطلعين إلى يمن مزدهر.. حر.. ومتطور.

كتب / أحمد غيلان

○ وكما هي عادتنا أن نحتفي بثمار التنمية ومكاسب الوطن ومنجزات الشعب في أعياد الوطن ومناسباته الخالدة نقتحم الفرحة هذا العام بحافظة انجازات قوامها (٣,٩٠٠) مشروع تنموي وخدمي تم وسيتم افتتاحها ووضع حجر أساسها لتدشين العمل بها وفيها وبكلفة إجمالية تبلغ (٧٤٧,٦٩٦,٥٧٢,٠٠٠) ألف ريالٍ.

وهو رقمٍ يستحق ان نقف أمامه كثيراً ونحتفي به كثيراً ونتحدث عنه كثيراً ونردده بفخر واعتزاز وشموخ، ونلقي به شرراً في عيون من لا يقرأون ولا يرون، ومدوياً في آذان من يصمون آذانهم عن الحق والحقيقة.

○ على أننا ونحن نقف على هذه الأرقام نؤكد قناعاتنا الكبيرة وإيماننا المطلق أن وطننا الكبير يستحق مالا تحصيه الأرقام وتطلعات أبنائه تستوجب المزيد من الجهد لمجاراتها وتلبيتها وتحقيقها على أرض الواقع رخاءً ونماءً وازدهاراً ورقياً وسعادة، وتلك هي الغاية التي لا يألو مؤتمرنا الشعبي العام وحكومته وقيادته السياسية جهداً في سبيل تحقيقها.

○ وحديثنا عن الأرقام والمنجزات والمكاسب والتنمية، هو حديث عن تحولات شاملة في حياة الشعب كل الشعب، في كل أرجاء الوطن وعلى جميع المستويات وفي كل جوانب الحياة، وعلى مختلف مجالات التنمية والمتطلبات الخدمية التي أثرت وتؤثر في حياة الإنسان وتنتقل به من طور إلى طور، وتمنحه فرص المواكبة لحياة الرقي ومتغيرات العصر، وفقا لما بين أيدينا من إمكانات وما استطعنا أن نوفره ونحصل عليه من اشقائنا وأصدقائنا في الوطن العربي والعالم، الذين يشاطروننا الهم والغاية، ويساندوننا في مسيرتنا التنموية الظافرة التي لم تتوقف، ولن تتوقف مادمنا بإرادة نبيلة لا تنال منها المنغصات، لا توقف سيرها العقبات، ولا تحد من زخمها هراءات حاملي معاول الهدم والدمار ومتأبطي الشر، أو نوازع المشدودين إلى أزمنة الحرمان والقهر والتخلف والزيف والشعارات الجوفاء.

○ وحين نتحدث بلغة الأرقام الكبيرة، وبشموخ المنجزات الكبيرة، وباتساع رقعة التنمية التي تعم الوطن.. كل الوطن.. فإننا لا نمن على شعبنا ووطننا بما حققنا أو بذلنا من جهود في سبيل ما تحقق بل إننا نقدم أنفسنا بكشف حساب نمثل به أمام شعبنا وجماهيرنا التي منحتنا الثقة ووضعت على عاتقنا المسئولية وحملتنا الأمانة وعلقت علينا آمالها وطموحاتها وتطلعاتها، ومن حقها علينا ودون أن تطلب منّا أن نضع أمامها بكل تواضع خلاصة ما ننجز وما نحقق، مشفوعة بقناعة كاملة أنها تستحق ماهو أكثر وأكبر.

○ وبصرف النظر عمّا إذا كان البعض ممن لم ينالوا شرف تحمل المسئولية وثقة الشعب في المرحلة الراهنة يعتبرون هذه الأرقام وإيحاءاتها ودلالاتها محاكمة لهم ولتاريخهم ولإخفاقاتهم وزيفهم، فلسنا مهتمين بما يفكرون ولا بالطريقة الخاطئة التي يحسبون بها هذه المعطيات ويخرجون منها بتلك الحسابات والنتائج والاعتبارات.. فذلك شأنهم.. وتلك حساباتهم وطرائقهم وأساليبهم التي نعتقد أنها لن تزيدهم إلا ضيقاً مما يشهد الوطن من تحولات عجزوا عن تحقيقها، ولعلهم يتمنون اليوم أن تكون مثل هذه التحولات أو بعضاً منها تحققت على أيديهم.. وياليتهم يعضون أصابع الندم على ما فرطوا في حق الشعب وواجباتهم نحو الوطن.. لكانت أمنيتنا الأولى أن يكونوا معنا ونحن نسهم في بناء يمن الخير والمحبة والحرية والوئام والمستقبل الذي يتسع للجميع ويحتاج لجهود الجميع..

○ وحين نقول إن الوطن والمستقبل الذي يحتاج لجهود الجميع فإننا نقصد الجهود التي تبني وتعمر وتصنع وتزرع وتحقق التطور والتنمية والرخاء والسكينة والمحبة والحرية والوئام والتلاحم والاستقرار، وليس تلك الجهود العبثية التي تهدم وتنتقم وتزرع بذور الفرقة وتغذي أسباب الشقاق.. وتكثر عن الفوضى وتبث أسباب القلق وتحفر الخنادق وتنخر السكينة وتصنع المعوقات والعراقيل وتحشد مبررات الخراب وتثير القلق والقلاقل وتتخندق في الصف المضاد للنهضة والنماء والحرية، وتتحالف مع الجريمة والمجرم، وتدفع بكل ما لديها من إمكانات ما يلوح في الأفق من مشاريع تدميرية ماضوية رجعية ارتهانية متخلفة ولا يردعها رادع من ضمير عن المجاهرة بكل ما يسيئ للوطن وقيمه وثوابته، ويسفه آمال وأحلام وتطلعات أبنائه، ويناهض إرادة الجماهير المتطلعة إلى حياة الرفاه والحرية والسلام.

○ وحين نضع بين يدي الشعب هذا الرصيد الذي يظل متواضعاً أمام تطلعاته التي نجلها ونتعهد أن نعمل ما بوسعنا لتحقيق ما نستطيع منها، فإننا نثق كل الثقة أن هذا الشعب صاحب الحق والمصلحة في حماية مكاسبه ومنجزاته سيكون- مثلما كان- معنا وإلى جوارنا لنواصل مسيرة البناء والتنمية، التي يدير تروسها مخلصون من رجال ونساء المؤتمر الشعبي العام وأبناء هذا الشعب العظيم، في ظل قيادة الباني الموحد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح.

خلاصة عامة بمشاريع الافتتاح

م	المحافظة	عدد المشاريع	التكلفة بالألف الريال
1	الأمانة	93	85,405,121
2	عدن	52	7,324,160
3	تعز	210	43,442,592
4	لحج	113	3,613,879
5	إب	134	10,793,080
6	أبين	61	46,895,225
7	البيضاء	128	3,767,364
8	شبوة	164	6,553,723
9	حضرموت	169	48,613,585
10	المهرة	52	2,291,393
11	الحديدة	139	22,403,205
12	ذمار	141	6,330,343
13	صنعاء	49	3,142,076
14	المحويت	83	4,050,918
15	حجة	251	8,893,032
16	صعدة	65	1,740,513
17	الجوف	48	1,156,725
18	مأرب	66	61,949,097
19	عمران	125	7,817,103
20	الضالع	165	3,926,802
21	ريمه	37	8,978,414
	إجمالي	2,345	389,088,350

خلاصة عامة بمشاريع وضع حجر الأساس

م	المحافظة	عدد المشاريع	التكلفة بالألف الريال
1	الأمانة	82	63,723,338
2	عدن	55	13,360,986
3	تعز	138	159,032,064
4	لحج	45	3,393,475
5	إب	152	6,800,198
6	أبين	111	10,014,476
7	البيضاء	56	5,472,403
8	شبوة	131	7,920,582
9	حضرموت	100	6,796,779
10	المهرة	38	1,274,338
11	الحديدة	192	26,227,373
12	ذمار	141	7,608,473
13	صنعاء	53	6,517,227
14	المحويت	44	2,335,290
15	حجة	196	12,169,207
16	صعدة	63	1,591,706
17	الجوف	16	494,135
18	مأرب	17	9,777,201
19	عمران	123	8,094,683
20	الضالع	150	4,048,990
21	ريمه	52	1,955,298
	إجمالي	1,955	358,608,222

خلاصة عامة بمشاريع الافتتاح

م	المجال	عدد المشاريع	التكلفة بالألف الريال
1	الزراعة والري	124	4,751,890
2	الاسماك	17	785,229
3	الصناعة والتجارة	5	46,059,130
4	الكهرباء	69	136,212,894
5	المياه والبيئة	416	13,850,123
6	النفط والمعادن	11	1,493,377
7	الطرق	95	48,971,722
8	تحسين المدن	231	36,863,019
9	النقل	7	713,974
10	الاتصالات وتقنية المعلومات	122	6,846,057
11	التعليم العالي والبحث العلمي	7	2,508,205
12	التربية والتعليم	916	22,659,919
13	الصحة العامة والسكان	199	5,840,186
14	الخدمة المدنية والتأمينات	5	342,707
15	الشئون الاجتماعية والعمل	7	326,908
16	التعليم الفني والتدريب المهني	23	9,490,775
17	الثقافة والسياحة	1	274,672
18	الاستثمار	16	42,334,004
19	الإعلام	3	1,973,184
20	الشباب والرياضة	20	696,114
21	الاسكان	2	743,830
22	الإدارة الحكومية	7	708,093
23	الإدارة المحلية	8	1,508,172
24	الداخلية والأمن	18	1,737,172
25	الأوقاف والإرشاد	16	1,396,994
	إجمالي	2,345	389,088,350

خلاصة عامة بمشاريع وضع حجر الأساس

م	المحافظة	عدد المشاريع	التكلفة بالألف الريال
1	الزراعة والري	185	5,597,926
2	الاسماك	24	2,640,367
3	الكهرباء	24	22,949,667
4	المياه والبيئة	412	155,836,465
5	النفط والمعادن	10	1,390,000
6	الطرق	80	35,453,427
7	تحسين المدن	130	26,260,584
8	الإسكان	2	6,645,200
9	النقل	3	3,375,000
10	الاتصالات وتقنية المعلومات	129	8,303,955
11	التعليم العالي والبحث العلمي	6	10,103,449
12	التربية والتعليم	619	18,908,451
13	الصحة العامة والسكان	220	7,629,456
14	الشئون الاجتماعية والعمل	4	229,753
15	التعليم الفني والتدريب المهني	12	3,423,604
16	الثقافة والسياحة	13	834,679
17	الاستثمار	3	40,452,929
18	الشباب والرياضة	24	2,387,594
19	الإدارة الحكومية	3	116,258
20	الإدارة المحلية	8	172,875
21	الداخلية والأمن	19	4,140,653
22	العدل والقضاء	1	595,235
23	الأوقاف والإرشاد	23	1,075,695
	إجمالي	1955	358,608,222

الوحدة حقيقة تاريخية

محمد حسين العيدروس

○ إن ما حدث في بلادنا يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م لم يكن مجرد إعادة إعلان وحدة إندماجية بين شطرين، بقدر ما مثل منعطفاً تاريخياً في حياة الإنسان اليمني، لأنه أعاد إليه اعتباره الإنساني في شراكته الوطنية اليمنية، بعد أن كان قسم كبير من فئات الشعب في عداد ممتلكات الدولة.. وثانياً لأن هذا الانعتاق جاء مصحوباً بحقوق دستورية جديدة كفلها التحول الديمقراطي الذي أعقب إعلان الوحدة، وفك القيود التي كانت تكبل حريات المواطنين.. وثالثاً بعد إعادة الوحدة فجرت الطاقات الإبداعية والإنتاجية لدى عموم أبناء الشعب، ولهذا شهدت اليمن حراكاً تنموياً في مختلف المجالات.. مما خلق وعياً عاماً وراسخاً، وتحقق انفتاح واسع كبير كسر عزلة حقب طويلة من التاريخ .

لهذا فإن فك ارتباطنا بالوحدة الوطنية ليس مبنياً على عقود، ولا مرهون باتفاقية الوحدة التي وقعها نظامي الشطرين في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م آنذاك، حيث أن تلك الاتفاقيات عبارة عن صيغة سياسية مرحلية للعودة إلى الحالة اليمنية الطبيعية، ولكون التشطير لم يكن سوى حدثاً طارئاً وليد الصراع الاستعماري (البريطاني / العثماني) الذي كان يتسابق لتقاسم معظم الأقاليم العربية، غير أن الحقيقة لكينونة الوحدة هي الأصل التي تعاقبت عليه الأجيال والذي ناضلت بدمائها من أجل استرداده وترسيخها .

إن الوحدة اليمنية هي الحقيقة التاريخية التي حملناها جميعاً في قلوبنا، وسلوكنا، وثقافتنا، لذا نجد أن حماسنا في الاحتفال بيوم الثاني والعشرين من مايو ٩٠م ينبع من كونه أحدث تحولاً في مقومات حياة اليمنيين على مختلف الأصعدة التنموية والديمقراطية والإنسانية .

لقد حرص فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية بأن لاينحصر الاحتفال في العاصمة (صنعاء) بل أن تتشرف كل عام محافظة باحتضان احتفالات الوحدة، ليكن ذلك عاملاً مساعداً لتطوير البنى التحتية لتلك المحافظة، وهذا هو الخير الذي يتدفق على وطننا وهو ماوعد به رئيس الجمهورية الشعب، وما كرره مراراً في لقاءاته بالجماهير، وخطاباته الوطنية بأن المستقبل واعد بالخير وهو ترجمة للبرنامج الانتخابي، هذه هي الوحدة اليمنية التي عاهد الأخ الرئيس الشعب في أول خطاب له بعد تقليده الحكم في عام ١٩٧٨م بأن يناضل ويسعى من أجل تحقيقها، وتحققت فعلاً وأصبحنا اليوم في العام العشرين من عمرها نحتفل ونفرح بهذه الذكرى العظيمة في محافظة تعز وكل أرجاء اليمن السعيد .

وعليه فإن الوحدة لم تكن مجرد إزالة براميل التشطير ورفع النقاط الحدودية أو توحيد نظام الحكم.. بل أن الوحدة مثلت الانطلاقة الحقيقية لإزالة مخلفات الماضي، ومشكلاته وانتقال اليمن إلى طور آخر من الحياة الكريمة، لذا فإن وحدة اليمن هي حبل النجاة، نجاة جميع اليمنيين من كل الأخطار لأنها استمدت حقيقة وجودها من وعي الشعب.. هذا الشعب الذي لا يمكن مسخ تراثه وقيمه وأخلاقه ومعتقداته في حفنة من الزمن، لأن الأصل هو من يستطيع البقاء دائماً، وكل ما كان طارئاً ينهار ويزول أمام وعي شعبنا اليمني صانع المنجزات الوحدوية..

وكل عام وشعبنا اليمني العظيم بألف خير.

صانع انتصارات اليمن

«إن شعبنا لم يصنع حضارته القديمة إلاّ في ظل الاستقرار والأمن والسلام، ولم يتحقق ذلك إلا في ظل وحدة الأرض والشعب ولم تتحقق له الوحدة إلاّ في ظل حكم يقوم على الشورى والمشاركة الشعبية».

تلك هي مضامين الحقيقة الأولى للميثاق الوطني، الدليل النظري والفكري لتنظيم المؤتمر الشعبي العام.. وهي الحقيقة التي جاءت في إطار خمس حقائق تضمنتها مقدمة الميثاق وسطر من خلالها المؤتمر الشعبي العام أهدافه ومبادئه وأساليبه وطرق عمله المنتصرة للوطن وقضاياه وفي مقدمتها الوحدة اليمنية.

فالمؤتمر ومنذ قيامه في الـ٢٤ من اغسطس ١٩٨٢م وفي مرحلة تاريخية اتسمت بالارهاصات والتحديات الجسيمة، أدرك مبكراً أهم متطلب يحتاج إليه اليمن لبناء حاضره ومستقبله في زمن سادته حالة التشطير الفظيعة التي كان يعاني منها آنذاك، وأدرك من خلال حقيقته الأولى هذه في ميثاقه الوطني أن باستمرار واقع كهذا يعيشه الوطن في ظل حالة التشطير والتنافر والتطاحن والصراعات لايمكن أن يسير بالوطن والشعب إلى حقائق مهمة يستعيد من خلالها مآثره ومناقبه الحضارية العظيمة.. فكان له- أي المؤتمر الشعبي العام- أن حرص منذ انطلاقته الأولى على عمل كل ما من شأنه ان يجسد الحقيقة على الواقع العملي باعتبارها الضمانة الحقيقية التي من شأنها أن تجعله قادراً على تحقيق الأهداف العظيمة الملبية لمختلف متطلبات بناء اليمن الجديد والخالي تماماً من كافة المنغصات الحقيقية التي ظلت تلقي بظلالها القاتمة على حاضره ومستقبله بل وتؤثر على حركة الشعب بمختلف قواه وفعالياته وتدفع به أحايين عدة إلى الانزلاق في متاهات الصراع والتطاحن.

ولعل بلوغ المؤتمر الشعبي العام لحقائق تاريخية عظيمة شخصت له حاضر ومستقبل اليمن ومنها بالطبع الحقيقة الأولى التي نحن هنا بصدد الحديث عنها هي تلك الحيثيات الموضوعية والمنطقية التي كانت السبب الرئيسي الذي دفع بالقيادة السياسية منذ العام ١٩٧٨م وحتى ١٩٩٠م نحو تجسيد القيم والمثل الوحدوية على الواقع باعتبارها الطريق الوحيد الضامن لبناء اليمن الجديد ومستقبله الأفضل حيث حرص فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام على أن يسطر في مقدمته للميثاق الوطني هذه الحيثيات، مؤكداً بما لايدع مجالاً للشك على أهمية الوحدة والاصطفاف الوطني ومعبراً عن خوفه وألمه الشديدين عمّا آلت إليه أوضاع البلاد والعباد حينها من تصدعات وانهيارات كادت تعصف بالبلاد.. فكان له أن سعى مبكراً ومنذ اللحظة الأولى لتحمُّله مسؤولية الوطن نحو كل ما يعمل على تجذير وترسيخ الحياة الوحدوية في صفوف أبناء الشعب وأن يكون الميثاق الوطني الذي جاء نتاجاً لاستبيان شعبي واسع معبّراً عن هذه الحقيقة الوحدوية ويشكل- كما قال في مقدمته- وبصراحة متناهية: «ضمانة للحيلولة دون الانحراف نحو هاوية الارتهان الفكري وصمام أمان ضد محاولات الاستلاب السياسي الخارجي».

وهو تخوُّف بالطبع ينبع من روح وجدوية فياضة لايمكن النأي عن معطياته ما لم يكن الشعب متسلحاً بمُثل وقيم الوحدة.. ومن خلال هذه الحيثية المنطقية وما حملته الحقيقة الأولى للميثاق الوطني من دلالات عميقة وحدوية كان لفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي ومنذ قيام المؤتمر واقرار الميثاق الوطني العديد من الاسهامات الوطنية والتاريخية التي جسدت حقيقة الانتماء الوطني والروح الوحدوية التي يتمتع بها وعظمة التوجه الذي يسير على نهجه في سبيل تحقيق الوحدة..

واستطاع شعبنا وفي ظل هذا النهج الوحدوي لقائده التاريخي وللمؤتمر الشعبي العام أن يثبت للعالم أجمع قدرته ومهارته وصموده في مواجهة كافة التحديات وتجاوز مختلف المحن والمؤامرات..

ذلك أنه قد استند في نهجه الوحدوي على مضامين الميثاق الوطني ومنها حقائقه الخمس التي أكدت أن لا أمن ولا استقرار ولا سلام ولا تنمية ولا بناء ولا حضارة دون أن يتحقق للوطن اليمني وحدته باعتبارها الأرضية القوية والصلبة التي يمكنه من خلالها استعادة حضارته القديمة واستقراره وأمنه وسلامه.

كما جاءت سياسات بلادنا على الصعيدين الداخلي والخارجي وبكل التطورات المتلاحقة لتؤكد هي الأخرى أن الشعب اليمني قد وجد في هذا التوجه ذاته وكيانه بل وحاضره ومستقبله.. وتلك حقيقة ناصعة سيسجلها تاريخ اليمن المعاصر لفخامته في إدارة الشأن الوطني وفي تأسيسه للمؤتمر الشعبي العام كإطار سياسي يمني خالص يقود المسيرة نحو تحقيق ذلك الهدف بخطى واثقة.. وإذا كان الميثاق الوطني ومنذ اقراره قد استطاع بحقائقه التاريخية أن يجعل من الوحدة اليمنية القضية الأولى والاستراتيجية لشعبنا..

حقيقة لم يكن للوحدة اليمنية ان تتحقق في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م بمعزل عن ذلك الرصيد التاريخي والوطني الحافل على صعيد الحوار المسؤول من أجل الوحدة..

فهذا النهج الوحدوي الذي قاده الرئيس لم يقتصر على مرحلة التشطير فحسب وإنما تعاظم بصورة أكبر بعد قيام الوحدة باعتباره مازال بحاجة إلى المزيد من الحماية وترسيخه في قلوب وعقول الأجيال حتى يصبح سلوك الجميع وحدوياً قادراً على حماية الوحدة وترسيخها وتجذيرها، وتعزيز مكانته من خلالها على المستوى القومي والعالمي..

ويحسب لفخامة الرئيس حرصه على ربط قيام الوحدة اليمنية بالممارسة الديمقراطية والتعددية، في الوقت الذي كان الشريك الآخر يتجه نحو أساليب وتقاليد شمولية دفعه إليها مخاوفه من التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة إلى محاولة الهروب عن الوحدة..

يحيى علي نوري

وفي خضم تلك التحولات المتسارعة المنتصرة للوحدة، نجد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في مقدمة الصفوف الأكثر حرصاً على تهيئة المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي لقيادة هذا المتغير بالصورة التي تمكنه من مضاعفة جهوده وإسهاماته الوحدوية وادواره العظيمة في بناء الدولة اليمنية الجديدة.

حيث جاء انعقاد المؤتمر العام الخامس للمؤتمر الشعبي العام بما يحمله من الأجندة والملفات السياسية والتنظيمية ليعبّر عن التوجهات الوحدوية الملبية لمتطلبات الشعب واحتياجاته الماسة من السياسات والخطط التي تكفل له المزيد من النهج الوحدوي وبالصورة التي تجعله يسير بخطى واثقة نحو المستقبل الأفضل والتمسك بأهداف ومبادئ الثورة اليمنية وفي ظل استناده إلى «رصيد ضخم من حصافة العقيدة وعراقة التاريخ، لا يمنحه القدرة على التقدم فحسب بل يحول بينه وبين النكوص».. ويحمّل جيل الحاضر مسؤولية تاريخية ودوراً حضارياً لاستعادة المكانة الحضارية والتاريخية لليمن، وطناً وشعباً.

وما نجده اليوم من رؤى يضعها الرئيس للإصلاحات السياسية الهادفة لبناء الدولة اليمنية الحديثة ماهي إلا امتداد طبيعي للجهود العظيمة والتاريخية، التي يواصل تحقيقها خدمة للأمة وانتصاراً لمشروعها الوحدوي والنهضوي.. وإزاء ما تقدم فإن الحقيقة الأولى الميثاقية قد وجدت طريقها إلى البلورة بفضل من الله ثم بفضل التوجهات الحكيمة لقائد المسيرة وباني اليمن الجديد فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية- حفظه الله.. فبتوجهاته الوحدوية والوطنية والقومية، قد جعل كل أبناء الشعب يشعرون أكثر من أي وقت مضى بأنهم أمة «تنتمي إلى شعب واحد له كيانه وكرامته وسيادته على أرضه».

وما التعديلات الدستورية التي أعلن عنها فخامة الرئيس ويبذل من أجلها اليوم كل جهوده، إلا واحدة من الإشراقات العصرية التي يحرص فخامته على تجسيدها في الواقع بهدف تعزيز المشاركة الشعبية الواسعة في صنع القرار، أي الانتقال إلى اللامركزية.

وكل ذلك يؤكد أن التوجهات القادمة لن تكون إلاّ من أجل الانتصار الكامل لكافة الأهداف النبيلة التي ضحَّى من أجلها وقدم شعبنا كل غال ونفيس من أجل تحقيقها.

وهي الأهداف التي تستجيب باقتدار لمزيد من الممارسة الديمقراطية.○

الصالح.. ومشروعه الوطني

محمد يحيى شنيف

○ في العام ١٩٨٤م، تشرفت برفقة القائد علي عبدالله صالح ، لزيارة عدن ومنها الى محافظة أبين ، ضمن الوفد، حينما كنت مديراً لتحرير صحيفة «الميثاق» .. لافتتاح مدينة الالعاب بمدينة أبين.. وهي بالنسبة لي أول زياره لجنوب بلادنا .. لكن القائد حولها إلى فرصة ثمينة للحديث والتشاور حول إعادة الوحدة اليمنية ، باعتبارها مشروعه الوطني الذي بدا مساراته منذ عام ١٩٧٨م ، مؤكداً في اول بيان له ، وهو يؤدي اليمين الدستورية بمجلس الشعب التأسيسي ، كرئيس منتخب للجمهورية العربية اليمنية ، بأن الوحدة هي القضية الرئيسية ، متعهداً بتحقيقها ، باعتبارها الهدف الخامس من اهداف الثورة اليمنية ، الذي نص بـ«العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة».

كانت ، مدينة ألعاب الأطفال التي تم افتتاحها بمحافظة ابين ، حدث وانجاز كبير وقتها ، مع انها عبارة عن مساحة متواضعة اقيمت عليها قطع متناثرة من الالعاب المستوردة ، وفي الطريق البري الوحيد لأبين ، خرج المواطنون لاستقبال القائد ، مطالبين بالوحدة ، لدرجة أننا شعرنا وكأنها ستعلن في الوقت نفسه .. وذلك من خلال حب الجمهورلعلي عبدالله صالح وهتافاتهم، المؤكدة عليه بإنهاء معاناة التشطير، كان يترقب الخلاص من معاناة جاهلية التشطير، وهذا الترقب للخلاص وللآمانة من قبل الجماهير شمال اليمن وشرقه وجنوبه وغربه ، جسد أملاً وطنياً على عاتق الوحدوي علي عبدالله صالح وليس غيره على الاطلاق.. وجدنا ذلك من خلال المشاعر والاحاسيس التي كانت تترجمها حناجر المستقبلين له في صرخاتهم العاليه ، والتي كانت أصدق بكثير من شعارات الساسة والمثقفين والمنظرين ، القابعين في الابراج العاجية .. وهو الأمر الذي يؤكد .. «كارزما» أو صفات القائد المرتبط بالشارع العام ، وهموم وطموحات المواطنين..

الشارع في عدن وابين ومحافظات اخرى يلفه الصمت والخوف .. قدرة السوق الشرائية تنحصر في شراء المواطن لحبات معدودة من الطماطم والبطاطس وبقية ما يحتاجة من استهلاكه اليومي من السوق السوداء التي تمتلئ بالبائعين الصومال.. لست الان بصدد الحديث عن الوضع- آنذاك- لأنه بحاجة لسرد طويل.. فقط حاولت ووفق الحيز المتاح ، الطرح وباختصار شديد عن إحدى المحطات الماضويه .. التي كانت مليئة بالكثير من السلبيات والقليل من الايجابات التي أيضاً ، كان يزخربها ذلك الزمن .. محاولاً في قادم الأيام الحديث عن محطات متتالية زرت خلالها محافظات اخرى مشطره فكراً وسلوكاً .. حتى اللحظات التاريخية في العام١٩٨٩م ، وهو التاريخ الفاصل، أو فلنقل المبتدأ والخبر..

مبتدأ الفعل الحقيقي للانجاز الوحدوي والتوقيع على اتفاقية الوحدة بمحافظة عدن الباسلة ، وخبر تحقيقها في العام ١٩٩٠م .. وواقع الحال المزدهر الجميل ، الذي نطمح للانطلاق من خلاله نحو مستقبل اكثر ازدهاراً وأمناً ورخاءً ، وهي مسئولية كافة ابناء الوطن ، مسئولية السلطة والمعارضة الوطنية كوجهين لعملة واحدة .. أما اليائسون القانطون فلن يكون لهم محل من الإعراب ..

ومبارك للوطن وصانع الوحدة القائد علي عبدالله صالح عشرين عاماً وحدة .. وهي وحدة شعب ستظل حتى يرث الله الأرض ومن عليها.. لأنها إرادة إلهية يتحملها الجميع بأمانة ومسئولية.